الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

مقدمة:

يلعب التفكير الإبداعي دوراً في نمو المتعلمين وفي نمو المجتمعات بصورة عامة ذلك أنه من صفات التفكير المنتج وهو كما يذكر جروان (1999) نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول والتوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة أو مطروحة من قبل، لذلك يحتاج هذا التفكير إلى مناخ جيد من أجل إثراء الفرد ومن ثم تحسين أو رفع مستوى إنجازه سواء في المدرسة أو في أي مؤسسة أخرى أو في أي نشاط يقوم به، لذلك تسعى المؤسسات وخاصة العلمية منها إلى تنميه هذا النوع من التفكير، إلا أن صاحب هذا التفكير قد يعيش في مناخ غير صحي سواء كان ذلك جسميا أم اجتماعيا أم أمنيا، ومن ضمن ما قد يواجهه الشخص من معوقات للتوافق شعوره بالاغتراب النفسي كما يذكر طه (1993) الذي يتمثل في عزلة الفرد عن المجتمع وشعور بالغربة وعدم القدرة على الاندماج والتفاعل مع الآخرين الأمر الذي يعطل أي نوع من التفكير ويؤدي بالشخص إلى سوء التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي.

ويشير طلعت منصور إلى أن "الاغتراب يعتبر ظاهرة إنسانية في ثقافة العصر تتناولها ميادين كثيرة من العلم والمعرفة، وتتصدى لتفسيرها نظريات ومدارس متعددة فمن الواجب التعرف على ظاهرة الاغتراب ومفهومها وما يشوبها من غموض وتناقض وتداخل، ومن هنا أصبح من المألوف في الوقت الحالي أن نسمع بصورة متزايدة عن تفسير الحياة من خلال مفهوم الإغتراب" (ورد في عسل ومجاهد، 2010).

الذي يترتب عليه استمرار غموض حقيقة هذا الإرتباط بين المتغيرين لدى المراهقين الجانحين وغير الجانحين بدولة الكويت.

مشكلة الدراسة:

نشأت مشكلة هذه الدراسة من صعوبة مرحلة المراهقة وما قد يواجه الشخص أثناءها من عوامل تؤدي إلى سوء توافقه ومن مظاهره الاغتراب الذي يعتبر من النتائج المترتبة على ما يحدث للشخص وخاصة المراهق سواءا داخليا أو خارجيا، إذ أن الأحداث الخارجية تؤثر عليه بالسلب أو بالايجاب، وما يؤثر سلبيا ويؤدي إلى شعور الشخص بانخفاض تقدير الذات وشعوره بالإهمال والحذر من قبل الآخرين.

ومن جهة أخرى يعتبر التفكير الإبداعي مطلبا مهما للمتعلم وخاصة لدى طلبة المرحلة الثانوية الذين هم على مشارف دخول الجامعات في مختلف التخصصات. ويلعب هذا التفكير دورا مهما في فاعلية إنجاز الفرد وفي تنوعه، ومن جهة أخرى قد يستغل هذا التفكير إستغلالا سيئا بحيث يوظفه الشخص في القيام بسلوكيات منحرفة يبرز من خلالها ويصبح ذا شأن في هذا المجال المنحرف، فقد يكون للجانح بعض الإبداعات في التخطيط للجنح وإرتكابها وذلك إذا ما أساء إستغلال ما لديه من ذكاء وإبداع متميزين، فكثيرا ما نسمع عن بعض المجرمين الذين تميزوا في عالم الجريمة بشكل أو بآخر بسبب ما أساءوه من إستغلال لذكائهم وإبداعهم، ومما يزيد الأمر سوءا تعرض الحدث إلى بعض العوامل التي تؤدي إلى تزايد النتائج السلبية لجنوحه مما يترتب على ذلك من حدوث مشاكل على الحدث نفسه وعلى أسرته وعلى مجتمعه، فمثلا من العوامل التي تزيد من سوء توافق الحدث عامل الإغتراب النفسي الذي يجعل من الحدث شخصا قابلا للإنحراف بسبب ما يلاقيه من عزلة عن الآخرين وتهميش للشخصية وعدم احترام معايير المجتمع وقوانينه حيث يسعى إلى إبراز نفسه وإثبات ذاته من خلال ما يقوم به من أعمال حتى ولو كانت سلبيه،

وهنا تحاول الدراسة الحالية الوصول إلى التعرف على العلاقة بين كل من الاغتراب النفسي والتفكير الإبداعي لدى كل من المراهقين الجانحين وغير الجانحين في دولة الكويت.

وتتركز مشكلة الدراسة في التركيز على فئة الجانحين من ناحية لم تتناولها دراسات سابقة، ولم توجد دراسات اهتمت بمجتمع الدراسة الحالي في دولة الكويت أو المجتمعات العربية –على حد علم الباحث–، وعليه فإن مشكلة الدراسة الحلية تتلخص في محاولة الإجابة عن التساؤل التالي

أسئلة الدراسة:

س1. هل توجد فروق دالة إحصائيا بين المراهقين الجانحين وغير الجانحين في أبعاد الإغتراب النفسي في دولة الكويت؟

س2. هل توجد فروق دالة إحصائيا بين المراهقين الجانحين وغير الجانحين في مهارات التفكير الإبداعي في دولة الكويت؟

س3. هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الاغتراب النفسي والتفكير الإبداعي لدى المراهقين الجانحين وغير الجانحين في دولة الكويت؟

أهداف الدراسة:

1. معرفة الفروق في الاغتراب النفسي والتفكير الإبداعي لدى المراهقين الجانحين وغير الجانحين في دولة الكويت.
2. هل هناك علاقة بين الإغتراب النفسي والتفكير الإبداعي لدى العينتين.

أهمية الدراسة:

ا- الأهمية النظرية للدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من المرحلة العمرية لمجتمع الدراسة بشقيه الجانح وغير الجانح بالإضافة إلى متغيري الاغتراب النفسي والتفكير الإبداعي وأهمية كل منهما، فمثلا يعد الاغتراب مشكلة نفسية تشكل عبئا جسيما على حياة الأفراد والمجتمعات ولها آثار مدمرة على الذات والانجاز، وتبدو مظاهرها في اللامبالاة، الإدمان، التمرد، السلبية والتخطيط للهجرة وغيرها، ولا يزال موضوع الاغتراب يتطلب المزيد من الفهم والتفسير حتى يمكن التقليل من آثاره السلبية.

ومما لاشك فيه أننا أصبحنا نعيش في عالم غدت فيه الغربة سمة هذا العصر وخاصة الاغتراب بشتى أشكاله وأنواعه سواء كان اغترابا نفسيا أو سياسيا أو دينيا أو ثقافيا...إلخ، كما قلنا بسبب تغيرات العصر الحادة والسريعة، مما قد يؤدي إلى الإستجابة لهذه المتغيرات المتلاحقة وصعوبة التكيف والتوافق معها واستيعابها، وإزاء هذا التغير الصارم قد يعاني الإنسان حالة من اختلال التوازن الذي يعبر عنه ''ألفيت توفار'' بصدمة المستقبل، وذلك لأن جوهر الصدمة هو أن تغيرات حادة ومفاجئة ومتلاحقة قد أحاطت بالإنسان وأصابت أجهزة التكيف والتلازم في بنيانه العضوي والنفسي عن ملاحظتها والإستجابة لها (عسل ومجاهد، 2010).

ومن الأمور التي يفترض الباحث تأثرها بالاغتراب النفسي الإبداع والتحصيل الدراسي، فلقد أشارت بعض الدراسات عن وجود علاقات سلبيه بين كل من الاغتراب والإبداع، نظرا لأن مشاعر التلاحم والتعاضد والتقارب بالمشاعر والعواطف والأفكار مع الآخرين تعد مصدرا مهما للإبداع وهي جوانب نفسية مهمة يفتقدها المغترب، حيث تشير دراسة كوان عام 1992 إلى أن التلاميذ الموهوبين أكثر توافقا وأقل اغترابا بالمقارنة مع غير الموهوبين، وأنه كلما انخفض الاغتراب حدة تزايدت أعداد الموهوبين (خليفة، 2003).

تركز الدراسة الحالة على أهمية متغيرات الإغتراب النفسي والإبداع في ظل عدم وجود دراسات مباشرة أو دراسات تم إجرائها على مجتمع الدراسة الحالي، ومن خلال هذه الدراسة نحاول

الكشف عن مدى شعور المراهقين الجانحين بالاغتراب النفسي والوقوف على علاقة الاغتراب النفسي وأبعاده بكل من التفكير الابداعي وأبعاده لدى عينة الدراسة.

2- الأهمية التطبيقية للدراسة:

يمكن أن يستفاد من هذه الدراسة وما قد تسفر عنه من نتائج في المؤسسات التربوية والمؤسسات الإصلاحية في المجتمع الكويتي، وذلك في تحديد الفئة التي ترتفع لديها درجة الإرتباط بين كل من الإغتراب النفسي والتفكير الإبداعي وتقديم الخدمات الإرشادية اللازمة لها.

مصطلحات الدراسة:

أولا: الاغتراب النفسي:

هو "إغتراب عن النفس أو الذات الحقيقية، يحدد قدرة الفرد على الإنتماء للآخرين، وهذا الاغتراب عن الآخرين يحدد قدرة الفرد على إكتشاف نفسه، أي أن الإثنين متداخلان معتمدان على بعضهما. ويرى علماء النفس أن الإغتراب حالة لا يجرب فيها الإنسان نفسه بوصفه المبدع الحقيقي وصاحب ما ينتجه، ولكن يجرب فيها نفسه كشيء قد أصبح يتحكم فيه الآخرون ويسلبونه ما ينتج" (عسل ومجاهد، 2010).

. التعريف الإجرائي للاغتراب النفسي:

هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد في مقياس الاغتراب النفسي (الكندري، 1999) بأبعاده الثلاثة (العزلة الاجتماعية، الشعور بالعجز، اللامعيارية) وهي كالتالي:

- العزلة الإجتماعية Social Isolation:

"ويقصد بها إحساس الفرد بالوحدة ومحاولة الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه.

- **التعريف الاجرائي لبعد العزلة الاجتماعية:**

هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب في بعد العزلة الاجتماعية.

- **الشعور بالعجز Powerlessness:**

ويقصد به شعور المرء أن مصيره وإرادته ليسا بيده بل تحددهما قوى خارجة عن إرادته الذاتية، ومن ثم فهو عاجز تجاه الحياة ويشعر بحالة من الإستسلام والخنوع.

التعريف الاجرائي للشعور بالعجز:

هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب في بعد الشعور بالعجز.

- **اللامعيارية Normlessness:**

إحساس بالفشل في إدراك وفهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المجتمع وعدم قدرته على الإندماج فيها نتيجة عدم ثقته بالمجتمع ومؤسساته المختلفة.

- **التعريف الإجرائي لبعد اللامعيارية:**

هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب في بعد اللامعيارية.

ثانيا: التفكير الإبداعي

تعريف تورانس للإبداع: الذي يعبر عن الإبداع على أنه عملية تحسس للمشكلات والوعي بمواطن الضعف والثغرات وعدم الإنسجام والنقص في المعلومات، والبحث عن حلول والتنبؤ بها، وصياغة فرضيات جديدة، وإختبار فرضيات وعيادة صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل إلى حلول وإرتباطات جديدة بإستخدام المعطيات المتوافرة، ونقل أو توصيل النتائج للآخرين (جروان، 2009).

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في إختبار تورانس للتفكير الإبداعي.